مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مجلة تسنيم الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية والقانونية
وقائع المؤتمر العلمي (البحث التاريخي في عصر التطور الرقمي) – تموز – July/2026

الحركات والاحتجاجات الاجتماعية في العراق خلال العهد الملكي (1921 - 1958)

م.م. نيزك سعيد عبد الكريم [1]
[1] مديرية الرصافة الاولى/ ث/ الاعظمية المسائية للبنات - العراق

nyzksyd@gmail.com

الملخص. يناقش هذا البحث " الحركات والاحتجاجات الاجتماعية في العراق خلال العهد الملكي في العراق (1921– 1958) " الظروف السياسية الاقتصادية والاجتماعية المتعددة التي شهدتها البلاد والتي عكست تطلعات الشعب العراقي وأزماته. فبعد إعلان الملكية، بدأت البلاد في مواجهة تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية. كان من اهمها: السيطرة البريطانية على العراق، التي ظلت راسخة في العراق حتى بعد الاستقلال الرسمي عام 1932، والتي عدت مصدرًا للاستياء الشعبي بكافة فئاته، والأزمات الاقتصادية التي مرت بها البلاد ومنها تأثير الازمة الاقتصادية العالمية التي حدثت في عام 1929 والحرب العالمية الثانية وتداعياتها، اذ ساهمت تلك الاحداث في تأزم الوضع الاقتصادي، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر. لذلك جرت خلال تلك الفترة حركات اجتماعية عدة اخذت تطالب بإصلاحات تعليمية وسياسية وتحسين ظروف العمل وزيادة الأجور. وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج منها: زيادة الوعي الحقوقي بين فئات المجتمع العراقي، و زيادة الوعي السياسي بين المواطنين. فتزايدت الضغوط على الملكية، مما ساهم في خلق أجواء أدت إلى حدوث انقلاب الرابع عشر من تموز عام1958، والذي أنهى النظام الملكي وأسس الجمهورية العراقية.

الكلمات المفتاحية: الحركات الطلابية، الاحتجاجات العمالية، انتفاضات الفلاحين.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. This research, "Social Movements and Protests in Iraq During the Monarchy (1921-1958)," discusses the various political, economic, and social conditions that the country experienced, reflecting the aspirations and crises of the Iraqi people. Following the declaration of the monarchy, the country began to face political, economic, and social challenges. Among the most significant factors were: British control over Iraq, which remained entrenched even after formal independence in 1932 and was a source of widespread public discontent; and the economic crises the country experienced, including the impact of the global economic crisis of 1929 and the aftermath of World War II. These events exacerbated the economic situation, leading to increased unemployment and poverty. Consequently, several social movements emerged during this period, demanding educational and political reforms, improved working conditions, and higher wages. The research concluded with several findings, including increased awareness of rights and political activism among Iraqi society. This increased pressure on the monarchy, contributing to the conditions that led to the July 14, 1958 coup, which ended the monarchy and established the Republic of Iraq.

Keywords: Student movements – Labor protests – Peasant uprisings

المقدمة

شهد العراق خلال العهد الملكي (1921–1958) مجموعة حركات اجتماعية واحتجاجات ثورية عكست طبيعة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي جرت في العراق في ذلك الوقت. وجاءت هذه الحركات نتيجة للعديد من العوامل، منها التغيرات الاجتماعية الكبيرة التي شهدها المجتمع بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة، مما أدى إلى ظهور طبقات جديدة من طلبة و عمال وفلاحين الذين بدأوا يسعون للحصول على حقوقهم. بالإضافة الى المشاكل الاقتصادية العديدة، بما في ذلك البطالة والفقر، مما دفع هؤلاء إلى تنظيم أنفسهم في نقابات للمطالبة بتحسين ظروف العمل وزيادة الأجور، فقد تأسست العديد من النقابات العمالية والجمعيات والنوادي في مختلف القطاعات، لعبت دوراً مهماً في تنظيم الاحتجاجات والمسيرات.

بشكل عام، كانت الحركات الاجتماعية والاحتجاجات في العراق خلال العهد الملكي تعبيراً عن تطلعات الشعب العراقي نحو تحقيق العدالة الاجتماعية والحقوق الاقتصادية، وكانت جزءاً من السياق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العام للصراع السياسي والاجتماعي في تلك الفترة. وكان العراق في تلك الحقبة مسرحًا للصراعات السياسية والثقافية، انعكس ذلك في العديد من الاحتجاجات والحركات التي شكلت ملامح التاريخ المعاصر للبلاد. وتعتبر هذه الاحتجاجات أحد مظاهر الوعي الطبقي والنضال الاجتماعي الذي تعيشه الطبقات الاجتماعية في العراق، مما ساهم في تشكيل المشهد السياسي والاجتماعي في البلاد.

تضمن البحث مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمه تناول التمهيد الحركات والاحتجاجات التي جرت في العراق خلال فترة الاحتلال البريطاني والتي ادت الى حدوث ثورة العشرين وما ترتب عليها من نتائج. وتناول المبحث الاول الحركات الطلابية التي جرت في العراق خلال العهد الملكي والجمعيات والنوادي التي تأسست خلال تلك الفترة منها جمعية الجوال العربي عام 1931 ونادي المثنى بن حارث الشيباني الذي تأسس عام 1935، اذ لعبت هذه الجمعيات دورا كبيرا في الاحتجاج على الاوضاع السياسية آنذاك. وشمل المبحث الثاني الحركات العمالية ودورها في الحركات الاحتجاجية خلال العهد الملكي. اما المبحث الثالث والاخير فقد تناول الاحتجاجات الفلاحية التي جرت في العراق خلال العهد الملكي.

التمهيد

الحركات والاحتجاجات في العراق خلال الفترة (1918 – 1921)

تعد الفترة من 1914 إلى 1921 واحدة من الفترات الحرجة في تاريخ العراق الحديث، حيث شهدت الحركات الاحتجاجية ضد الوجود البريطاني تصاعدًا ملحوظًا، وواجهت السلطات البريطانية تحديات كبيرة في إدارة البلاد. اذ توفرت العديد من العوامل التي ساعدت على نشوء الحركات الاحتجاجية خلال تلك الفترة، فقد ألحق الاحتلال البريطاني للعراق ضررًا كبيرًا بالاقتصاد العراقي فتدهورت احوال السكان المعيشية، وتفشت البطالة وعم الفقر، مما ادى الى استياء واسع بين السكان. الامر الذي دفع رجال الدين الى اصدار فتاوى تدعو إلى مقاومة الاحتلال، مما ساهم في تقوية التضامن الاجتماعي ضد الوجود البريطاني (محمد، 2017).

ادت هذه العوامل الى حدوث حركات احتجاجية كان اهمها ثورة العشرين في الثلاثين من حزيران عام 1920 التي كانت من أبرز الحركات المناهضة للاحتلال، وشارك فيها مزيج من القوى السياسية والدينية. وتجمع الثوار من مختلف الطوائف والقبائل للمطالبة بالاستقلال ورفض الاحتلال البريطاني وقد تمكن الثوار من خلال حركاتهم واحتجاجاتهم من تحقيق اهدافهم (القطان، د.ت).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كان في مقدمة الفئات التي شاركت في التأجيج للثورة هم رجال الدين، اذ كان لهم الاسهام الفعال في فتواهم السياسية التي خلقت جوا من الوطنية والحماس في البلاد، وكان المناظرات المفتوحة والمناقشات الصريحة في الجوامع والمدارس في بغداد والنجف وكربلاء وغيرها من مدن العراق شمالا وجنوبا دوراً كبيراً في توعية مختلف فئات الشعب وكان موقف رجال الدين قويا ومؤثرا لتأجيج المقاومة ضد المحتلين (كاظم، 2022، ص4).

كما شارك العمال في تنظيم الاحتجاجات والمظاهرات ضد السلطات البريطانية، مما ساهم في تعزيز الوعي الوطني والاجتماعي. وقام العمال بدعم الثوار من خلال توفير المؤن لهم، وجعلوا من مواقع عملهم نقطة انطلاق للعمليات الثورية. وطالب العمال بتحسين ظروف العمل وزيادة الاجور، وتعاونوا مع مختلف الفئات الاجتماعية، مثل الفلاحين والمثقفين، لتعزيز وحدة الصف الوطني (محسن، 2013).

وكان من اهم نتائج هذه الحركات والاحتجاجات تأسيس حكومة عراقية بعد سلسلة من الضغوطات، اذ حصل العراق على اعتراف من البريطانيين بتأسيس حكومة وطنية في عام 1921. فعكست الحركات الاحتجاجية في العراق خلال فترة الاحتلال البريطاني التحدي الذي واجهه العراقيون من أجل الاستقلال والكرامة الوطنية، ورغم القمع، فإن تلك الحركات فوتحت الأبواب أمام مناقشات حول مستقبل العراق وهويته (محمد، 2017).

1 .المبحث الأول: الحركات الطلابية في العراق في العهد الملكي

احتلت الحركة الطلابية في العراق منذ قيام الحكم الملكي في الثالث والعشرين من اب 1921 موقعا متميزا في النظام الوطني من حيث قيامها بأدوار نضاليه بارزه في عمليه التصدي والمواجهة للاحتلال البريطاني والحكومات التي تولت الحكم خلال العهد الملكي (كبه، 2008).

يعود السبب في ذلك كون هذه الفئة أكثر الفئات الشعبية تأثرا فيما يجري حولها من تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية مما دفعها لتكون راس الحربة في مواجهه الحكومات والاستعمار البريطاني بشكل مستمر خلال العهد الملكي (العكيلي، 2014). واثبتت ذلك الاحداث السياسية التي مر بها العراق اذ كانت الحركة الطلابية بحق العمود الفقري لكل عمل وطني والقوه الجماهيرية المتماسكة التي بإمكانها الوقوف وجه الظلم والتعبير عن اراده الشعب بالحرية والاستقلال دون الخوف، وكان لهم دور كبير في الدفاع عن حريه الفكر والوقوف بوجه السلطة الحاكمة التي كانت تسعى الى كتم افاه الناس (عثمان، 2022).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خلال عهد الملكي ظهرت مجموعه من الجمعيات والنوادي الطلابية في العراق ومنها (جمعية الجوال العربي) ويرجع فكره تأسيس الجمعية الى عام 1931 حينما اقيمت سفره طلابية لطلبه دار المعلمين في الكرخ الى البصرة بصحبة معلم الكشافة عبد الكريم عسيران و متي عقراوي واثناء الطريق طرح مشروع تأسيس الجمعية واختير المدير خالد الهاشمي لتراس الجمعية (حسين، 1982، ص247).

وانضم لها مجموعة من طلبه دار المعلمين في الرصافة وبقي نشاطها يجري بصورة سرية مدة ثلاث سنوات حيث كانت الاجتماعات تعقد في دار المعلمين والاعدادية المركزية والمدرسة المأمونية واجيزت الجمعية رسمياً في صيف 1934 باسم (جمعية الجوال) (حسين، 1982، ص249).

ويعد تأسيس هذه الجمعية خطوة في طريق النضال الوطني والقومي العربي فقد ادت دوراً مؤثراً في السياسة الداخلية والخارجية، وأخذت على عاتقها بث الوعي القومي والدعوة الى الوحدة العربية، وشجعت هذه الجمعية فكرة تدريب الطلاب على السلاح بهدف تنمية روح الفتوة والرجولة فيهم، وذلك من خلال ممارسه التمارين العسكرية والرياضية العلمية، فكان لها دور كبير في التنظيم العسكري ومساعدة قادة العقداء الأربعة في ثوره نيسان 1941 الامر الذي ادى الى حل هذه الجمعية وابطال رخصتها واعتقال عدد من قادتها (القطان، د.ت).

وفي عام 1935 تأسس نادي (المثنى بن حارث الشيباني) الذي هدف الى بث الروح القومية العربية وانماء الشعور الوطني والمحافظة على التقاليد وتوليد ثقافة عربية جديدة، وانضم الى هذا النادي عدد كبير من طلاب الكليات والمدارس العالية والثانويات، وتولى النادي مهام عقد الاجتماعات السياسية والمشاركة في المظاهرات الجماهيرية في المناسبات الوطنية والقومية وقياده التظاهرات الطلابية، وكانت من ابرز نشاطاته الدعوة الى تظاهره كبيره تستنكر المعاهدة التي وقعتها الحكومة العراقية مع ايران حول شط العرب في اذار عام 1938 (القطان، د.ت).

فقد تبنى مهمة فضح الخطط الرامية الى التفريط بحقوق العراق وثروته النفطية حينما منحت الحكومة العراقية امتياز النفط لعدد من الشركات الاحتكارية ودعا النادي الطلبة لتنظيم المظاهرات وتقديم الاحتجاجات ضده السياسة النفطية الجائرة، و دعى الشعب العراقي لمساندة ابنائه ودعم هذا الاضراب استنكرا لاتفاقات النفطية الجائرة (القطان، د.ت).

وكان من ابرز اثار الحرب العالمية الثانية في العراق تبلور الوعي الديمقراطي وكان الطلبة في طليعة القوى التي تأثرت بالمفاهيم الديمقراطية التقدمية ففي عام 1944 ظهرت اول محاوله لتشكيل تنظيم طلابي اذ قابل وفد طلابي وزير المعارف واعربوا عن رغبتهم في تشكيل اتحاد يهدف الى تبني

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

مشاكل الطلبة وقضاياهم، لكن السلطات الحكومية آنذاك كان ردها سلبيا من هذا الطلب وقامت بألقاء القبض على سته من ممثليهم، فتشدد الطلبة بمواقفهم وقدموا طلب اخر لعقد مؤتمر للطلبة الا ان الشرطة ايضا قامت باعتقال مقدمين الطلب لمده طويله مما ادى الى اثاره الموضوع في البرلمان (القطان، د.ت).

كان للطلبة دور كبير في المظاهرات الاحتجاجية التي جرت في بغداد ومدن العراق الاخرى ضد معاهده بورتسموث في كانون الثاني 1948.التي أعلنوا فيها الاضراب العام عن الدراسة كاظم الموسوي، وثبة كانون الثاني 1948، مقال منشور في حوار متمدن، 13 / 1 /2014؛ الاتحاد الديمقراطي العراقي، شهادة على زمن عاصف–وثبة كانون– ترا ث خالد للحركة الطلابية، 23/ 1/ 2013، ص1–4؛ محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث 1918 – 1958، دار الطليعة، لبنان، 1965، ص229.

وتأسس على إثر ذلك في نيسان من العام نفسه (اتحاد الطلبة العراقي العام) والذي جمع جهود الحراك الطلابي وكان جعفر لبان اول رئيس للاتحاد وعقد اول مؤتمر للاتحاد في اجواء مناهضه لمعاهده بورتسموث من قبل الشعب العراقي (العباسي، 2018؛ صغير و حمدان، 2023، ص957).

وخلال الفترة من عام 1948 الى عام 1958 تصاعد نضال الحركة الطلابية في العراق وساهمت في التعبئة الجماهيرية الى جانب المنظمات المهنية والقوى السياسية آنذاك بانتفاضات جرت في ساحة العراقية منها انتفاضة تشرين الثاني عام 1952 التي تفجرت شرارتها من كلية الصيدلة وتضامنت معها المدارس وهزت اركان الحكومة واجبرتها على إنزال الجيش الى الشوارع وكذلك انتفاضة عام 1956 التي انطلقت شرارتها مع العدوان الثلاثي على مصر وتأميم قناة السويس وشارك الطلبة في التحشدات بزخم كبير (كبه، 2008)

2 .المبحث الثاني: الحركة العمالية ودورها في الاحتجاجات في العهد الملكي

قبل الحرب العالمية الاولى عام 1914 لم يكن هناك اي نشاط سياسي او اجتماعي او اقتصادي للعمال في العراق لتحسين ظروفهم في المجالات المختلفة لعدم وجود مشاريع صناعية كبيرة، وكان هناك عدد قليل من العمال الحرفيين والعاملين في المشاريع الصغيرة والقليلة (محسن، 2013).

وبعد أن تم احتلال العراق من قبل بريطانيا عام 1914 استخدام الجيش البريطاني أعداد كبيرة من العمال في مختلف المجالات وانشات صناعات مختلفة من اجل خدمه مصالحها العسكرية ووسعت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مشاريع السكك الحديدية وصناعه النسيج في العراق اذ انشات معامل للنسيج والتي اشتغل فيها عدد كبير من العمال (العلاف، 2011).

كانت فترة الاحتلال مليئة بالتحديات بالنسبة للعمال العراقيين، الذين عانوا من قسوة الظروف وشح الفرص، وكانت أوضاع العمال العراقيين صعبة للغاية فلم تكن هناك قوانين تحمي حقوق العمال، وقد تم استغلالهم من قبل أصحاب العمل وعدم حصولهم على أجر عادل أو ظروف عمل ملائمة. وشهدت هذه الفترة زيادة في الإضرابات والاحتجاجات من قبل العمال الذين كانوا يسعون لتحسين ظروفهم، وهو ما ساهم في تشكيل الوعي الطبقي لدى العديد منهم، لذلك لعب العمال دورًا مهمًا في الثورة العشرين (محسن، 2013)

بعد تأسيس الدولة العراقية توسع النشاط الصناعي إذا انشأت معامل عديدة مثل معمل السكاير عام 1926 ومعامل الدباغة والطابوق وحلج الاقطان والحدادة وغيرها. وفي عام 1927 بدأت اعمال التنقيب عن النفط الذي ادى الى استيعاب اعداد كبيرة من العمال ونتج عن ذلك تبلور الحركة العمالية وتحديد اتجاهاتها الطبقية فقامت بإضرابات عامة في الاعوام (1922 –1923–1924) في مؤسسات السكك والعبخانة واماكن اخرى بسبب تأخير الاجور والمطالبة بحقوقها ودعواتهم بتأسيس نقابات لهم واستمرت هذه المطالبة حتى استجابت الحكومة لهم في عام 1929 بتأسيس جمعيه تعاون الحلاقين والجمعية عمال المطابع وجمعيه اتحاد المقاهي ومطاعم وفنادق بغداد وجمعيه الميكانيك وغيرها (حسين، 2015، ص 388).

وكانت من اهم الجمعيات التي تأسست هي اصحاب الصنائع التي قادت الحركة العمالية واجيزت من قبل وزارة الداخلية في الاول من تموز عام 1929 واصبح محمد صالح عبد الجبار القزاز رئيسا لها وقد اكدت الجمعية ان غايتها الحقيقية هو الدفاع عن حقوق العمال والكفاح من اجل مطالبهم وصيانة مصالحهم وقامت بدور كبير في تطوير الحركة العمالية في العراق وكان القسم الاكبر من قاعدتها مؤلفه من عمال السكك الذين كانوا يعانون من مشاكل كبيرة اسوةً بعمال المصانع وقد وقعت هذه الجمعية تحت تأثير عدد من المثقفين المرتبطين بالأحزاب اليسارية وخاصة الحزب الشيوعي (العلاف، 2011).

تأثر الشعب العراقي بجميع طبقاته بالأزمة الاقتصادية عام 1929– 1932 فتدهورت اسعار المحاصيل الزراعة في العراق وأدت الى افلاس عدد كبير من التجار والكسبة واصحاب الحرف واصابه البطالة عدد كبير من العمال. وجاء عقد معاهده 1930 بين بريطانيا والعراق التي الحقت بنودها المالية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والاقتصادية والعسكرية قيودا اشد على العراق مما اجج ذلك القوة الوطنية التي طالبت بإلغاء المعاهدة، وكان للعمال دور فاعل فيها من خلال الاضرابات العديدة التي قام بها عمال السكك (الخباز، 1971، ص 35 –36).

وفي الخامس من تموز 1931 وأعلن الاضراب العام من قبل العمال بعد ان اصدرت الحكومة قانون رسوم البلديات وكان هناك اتصال بين الحزب الوطني والقادة الحرفيين وغيرهم من ارباب العمل والحرف لإعداد الإضراب، وقد أسهم في الاضراب القصابين وبائعين الخضروات واصحاب الاعمال الحرة وكذلك اصحاب بساط النقل واصحاب المطاعم والفنادق والمقاهي ودور السينما وغيرهم واستمر الاضراب لمده 14 يوما (الملاح، 1980، ص 84).

بعد ان طالت فتره الاضراب حاولت الحكومة العراقية انهائه فكلفت غرفة التجارة للتوسط بينه وبين رؤساء جمعيات العمالية والحرفية لإنهاء الاضراب فتفاوضت مع قاده الاضراب الذين قدموا مجموعه من المطالب منها الغاء الرسوم البلديات وضريبة الدخل لسنه 1927 وإطلاق سراح الموقوفين والنظر في قضية العمال العاطلين، لكن الحكومة وخصوصا وزارة الداخلية كان لها موقف سلبي من هذه المطالب اذ قامت بتوقيف عدد كبير من القادة الحرفيين (الحسني، 1966، ص 137).

لم يقتصر الاضراب على بغداد فحسب، بل شمل البصرة والمتفق وألوية اخرى وتطور في بعض الجهات الى حوادث واستعملت السلطات الحكومية اساليب العنف ضد المضربين واقدمت السلطات على غلق جمعية اصحاب الصنائع في بغداد وفروعها واعتقلت رؤساء الجمعيات ومئات الوطنيين وبهذا تمكنت الحكومة من انهاء الحركة العمالية النقابية العلنية في ذلك الوقت بعد دخول العراق عصبة الامم وحصولها على الاستقلال (الملاح، 1980، ص85).

اصدرت الحكومة العراقية قانون العمال رقم 72 لسنه 1936 وهو اول قانون العمال في العراق والذي اعطى هذا القانون بحق التنظيم النقابي وفق المهن او الاعمال التي تزاولها كسكك والنفط والحرف كالتجارة والصناعة وقد اعطى هذا القانون للعمال حق التعويض عن حوادث العمل، واقر حق العمال في الاجور والاستراحات الأسبوعية والسنوية والاجازات الاعتيادية والمرضية وخول القانون مجلس الوزراء اصدار قرار بتحديد ساعات العمل للعمال وفقا لصناعاتهم وحرفهم، اضافة الى جنسهم واعمارهم (نوري، 2018).

لقد نمت الحركة العمالية في العراق ابان الحرب العالمية الثانية لا سيما في الفترة (1943–1944) عندما حدثت سلسلة من الاضرابات لتطبيق قانون العمل رقم 72 لسنه 1936 واجبرت الحكومة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بالاستجابة الى مطالبهم، مما دفع العمال في عام 1944 في تقديم طلب بتشكيل بعض النقابات العمالية وعلى الرغم من تردد حكومة في البداية، الا انها اضطرت فيما بعد الى الاستجابة لمطالبهم بإجازة بعض النقابات (الحسني، 1966، ص7-17.

بدأت النقابات العمالية اولى نشاطاتها في المطالبة بتحسين الاجور واوضاع العمل للعمال وظروفهم الا ان هذه المطالبة اقلقت الحكومة مما دفع وزاره الشؤون الاجتماعية عام 1945 الى غلق نقابة السكك بسبب اضراب اعضائها عن العمل لقلة الاجور واعتقلت السلطات رئيس نقابة السكك وتحججت عن ذلك ان النقابات اصبحت أُلعوبةً بأيدي المغرضين وذوي النزاعات المخلة بالنظام واعتبرت ذلك لعدم نضج العمال من الناحتين الاجتماعية والثقافية، وعدت تأسيس النقابات سابق لأوانه (حميدي، 1976، ص70).

وفي عام 1946 اخذت الحركة النقابية بتوسع في بغداد والبصرة وفتحت لها فروعا في الموصل وكركوك والمحافظات التي يوجد فيها تجمع عمال، وفي السنة نفسها تأسست هيئه اتخذت على عاتقها تأسيس اتحاد عام لعمال العراق والسعي للحصول على موافقه الحكومة بذلك (حسين، 2015، ص 393).

وخلال نفس هذه السنة جرت اضرابات عماليه عده في العراق ومنها اضرابات عمال السكك والذين طالبوا بإعادة فتح نقاباتهم وتحسين الاجور واضراب عمال المطابع، وكما اضرب عمال شركه النفط العراقية في كركوك مطالبين بتحسين احوالهم المعيشية والاحتجاج على اساءه الموظفين الاجانب لهم (حسين، 2015، ص393).

لعب العمال دورا رائدا في دعم القضايا الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية وشاركوا القوى الوطنية الاخرى في نضالها السياسي ضد الوجود البريطاني في العراق، فكان للعمال دورا كبيرا ضد معاهده بورتسموث في كانون الثاني 1948 ولعبوا دوراً كبيراً اثناء وثبة كانون ايضا التي ادت اسقاط وزارة صالح جبر (نوري، 2018).

واجهت الحركة العمالية اعلان الاحكام العرفية من قبل الحكومة تحت ذريعة حرب عام 1948 في فلسطين مما اصاب حركة النقابات العمالية بالركود واستمر هذا الركود في نشاطها حتى عام 1951 وبعدها ضغطت الحركة العمالية على الحكومة لكي تسمح بنشاط نقاباتها، اذ بدأت بتنشيط دورها وتوثيق روابط العمل في مختلف النقابات عن طريق تشكيل مجلس مركزي دائم للنقابات يكون لها دورا مهما تلعبه في احداث البلاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية (حسن، 1976، ص36).

وفي عام 1952 شارك العمال القوى الوطنية في انتفاضه تشرين الثاني الوطنية التي ادت الى سقوط حكومة مصطفى العمري وبعدها حكومة جميل المدفعي وقد شارك العمال من خلال النشاطات الجماهيرية والاضرابات اذ توقفت معامل النسيج في بغداد عن العمل، واضرب عمال النفط وعمال المطابع وعمال شركه الدخان الأهلية (ابو رغيف، 2013، ص193).

ظلت الحركة العمالية طيلة العهد الملكي تعاني من صعوبات تأسيس نقابات عمالية، أدى الى زيادة مشاكل العلاقة بين ارباب العمل والعمال، وقد تأثر العمال بالحركات العمالية التي جرت في الوطن العربي آنذاك، فتألفت نقابات عمالية سرية اسهمت في انتفاضة عام 1956، واستمر العمال بدورهم الفعال في انشطتهم الوطنية حتى قيام ثوره الرابع والعشرين من تموز عام 1958 (الخباز، 1971، ص90).

3 .المبحث الثالث: الحركات الاحتجاجية للفلاحين خلال العهد الملكي

أن وضع الفلاح العراقي خلال العهد الملكي كان مأساويا بكل المعايير فقد هيمن الاقطاعيين والتجار على أكثر الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة، وكان الفلاح العراقي يعمل أجيراً لدى الاقطاعيين والتجار، وما يحصل عليه لا يكفي لسد حاجته اليومية من القوت، مما اجبر العديد من الفلاحين الى ترك أراضهم والانتقال إلى المدينة للعيش فيها والبحث عن عمل لكسب قوته، فسكن العشوائيات أو ما يسمى حينها بالصرائف على حدود المدن، مما خلق حالة من التذمر بين الفلاحين دفعتهم الى تشكيل جمعيات فلاحية سرية، اذ عملت هذه الجمعيات على مراجعة الدوائر الحكومية والمطالبة بحقوق الفلاحين، وكانت تلك الجمعيات تعمل بدعم من اعضاء الحزب الشيوعي (القصير 2024).

وكان للمعلمين دور كبير في التحشيد وتنظيم الفلاحين للمطالبة بحقوقهم، كونها الفئة المثقفة آنذاك التي استطاعت ان تؤثر بشكل كبير على تنوير الفلاحين ودفعهم للمطالبة بحقوقهم، فعلى سبيل المثال، ففي الخمسينيات سعى المعلمين العاملين في منطقة الفرات الاوسط الى تشكل وفد فلاحي من أجل مقابلة الملك فيصل الثاني وتوضيح له المشاكل التي يعاني منها الفلاح العراقي، وكان من ضمن المشاركين في هذا الوفد الاستاذ عدنان عباس وهو معلم وعضو في الحزب الشيوعي (محي الدين، 2022).

اذ كان للحزب الشيوعي دور كبيراً في تبني مطالب الفلاحين ومساندتهم، فقد شكل الحزب في عام 1956 جمعية الملاكين الأحرار التي ضمت بعض صغار الملاكين الذين شعروا بمعاناة الفلاحين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فسخروا أنفسهم للدفاع عن حقوقهم، وطالب الحزب الشيوعي ايضا بتوزيع الأراضي الأميرية (ملك الدولة) لكي يستغلها الفلاحون (محي الدين، 2022).

جرت أثناء العهد الملكي عدة الانتفاضات الفلاحية منها انتفاضة في سوق الشيوخ عام 1935. وانتفاضة فلاحي ناحية آل بدير في قضاء عفك عام 1946 التي كان يتقدمها فضيل صفر القائد الفلاحي والمناضل الشيوعي في ناحية آل بدير وأحد قادة انتفاضة النصيفة في الديوانية وهو من عشيرة العمور البديرية ضد الإقطاعي عبد الأمير الحاج شعلان شهد آل ثويني. وفي عام ١٩٤٧حدثت انتفاضة فلاحي عربت (وهي قرية كردية جنوب شرق السليمانية) ضد مالك الأرض الشيخ بن الشيخ محمود. وانتفاضة الفلاحين قبائل آل إزيرج عام 1952 ضد ملاك الأراضي في محافظة العمارة (القصير، 2024).

وفي عام 1953 جرت عدة انتفاضات فلاحية في محافظة اربيل. وقضاء رماوه في محافظة السليمانية. وفي قضاء هورين شيخان في محافظة ديالى، وحدثت عام ١٩٥٤ انتفاضة فلاحي الشامية في محافظة الديوانية التي كان مطلبها الرئيسي قسمة الحاصلات مناصفة بين الفلاح والأطراف الأخرى (صاحب الأرض والمضخة) وتحقق مطلبهم حيث شرعت السلطة الملكية مرسوم رقم (1) لسنة١٩٥٤، وأصبح مطلبها مطلبا عاما وطنيا لكل فلاحي العراق (القصير، 2024).

وفي عام 1955 جرت انتفاضة فلاحي بني زريج في الرميثة وفي العام التالي جرت انتفاضة قضاء الحي ضد مشايخ آل ياسين، وانتفاضة فلاحي عشيرة بني عارض في ناحيتي الحمزة والرميثة. والتي اوقعت الكثير من القتلى والجرحى في صفوف القوات الحكومية، وقتل خلال ستة من الفلاحين. وجرت عام 1957 انتفاضة النصيفة في ريف الديوانية، وفيها قررت قيادة الحركة الفلاحية القيام بالعصيان والامتناع عن قسمة الحاصلات الشتوية القائمة إلا بموجب المرسوم (١) لسنة١٩٥٤. فحدثت الانتفاضات في مقاطعات السنية، والشافعية والدغارة ومن ثم توسعت فيما بعد إلى مقاطعات الحمزة والشامية ومناطق المشخاب. وكانت انتفاضة فلاحي الديوانية عام 1958 كان لها دور بارز في منع تمرد قائد الفرقة الأولى العسكرية ضد ثورة الرابع عشر من تموز وإيقاف تحركاتها (القصير، 2024).

الخاتمة

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات بين من خلالها الحركات والاحتجاجات التي شهدها العراق خلال العهد الملكي (1921–1958) من أبرزها:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1-الاحتجاجات الوطنية خلال الثلاثينيات والأربعينيات، بسبب تزايد الوعي الوطني بين الطلبة والعمال والفئات الاجتماعية الاخرى، مما ادى الى تأسيس حركات طلابية وعمالية وفلاحية تهدف الى تحقيق الاستقلال عن السيطرة البريطانية والعمل على تحسين الوضع الاقتصادي للفرد العراقي، بالإضافة الى تعزيز حقوق الطلاب والمطالبة بالإصلاحات التعليمية.

2-شهد العراق خلال الاربعينيات والخمسينيات مظاهرات كبيرة في المدن العراقية، خاصة بعد نشر معاهدة بورتسموث عام 1948 بين العراق وبريطانيا، مما أثار غضب المواطنين الذين طالبوا برفع اليد البريطانية عن العراق. وقد نجح الطلاب في تنظيم اعتصامات ومظاهرات للمطالبة بتحسين ظروف التعليم وإصلاحات اجتماعية، كما شهدت البلاد العديد من الحركات العمالية التي اخذت تطالب بحقوق العمال وظروف العمل.

3-على الرغم من أن الاحتجاجات كانت سلمية في معظم الأحيان، إلا أن الحكومة ردت بعنف في بعض الأوقات، مما أدى إلى تفاقم الوضع وزيادة التوتر بين الفئات المحتجة والسلطات الحكومية. وأثر سلباً على قدرات هؤلاء على التنظيم والتعبير عن مطالبهم.

4-ساهمت هذه الاحتجاجات في تشكيل الوعي السياسي لدى الأجيال المقبلة، وكانت لها تداعيات على الحركات الشعبية التي ظهرت لاحقًا، خصوصًا في الثورة التي أدت إلى الإطاحة بالنظام الملكي عام 1958.

المصادر:

[1] حميدي، جعفر عباس. (1976). التطورات السياسية في العراق (1941–1953). النجف، العراق: مطبعة النعمان.

[2] جاعد، حميد. (1974). الحركة النقابية في العراق. بغداد، العراق: دار السلام.

[3] حسن، رزاق إبراهيم. (1976). تاريخ الطبقة العاملة في العراق بين الإضرابات وبناء التنظيم النقابي (1918–1968). لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

[4] الخباز، صادق قدير. (1971). نصف قرن من تاريخ الحركة النقابية في العراق. بغداد، العراق: مطبعة العمال المركزية.

[5] الحسني، عبد الرزاق. (1966). تاريخ الوزارات العراقية (ج. 3). لبنان.

[6] الملاح، عبد الغني. (1980). تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق. لبنان: المؤسسة العربية

للدراسات والنشر.

[7] كبة، محمد مهدي. (1965). مذكراتي في صميم الأحداث (1918–1958). لبنان: دار الطليعة.

[8] العلاف، إبراهيم خليل. (2011، 9 أيلول). تاريخ الحركة العمالية في العراق. مقال منشور في الحوار المتمدن.

[9] القصير، أحمد. (2024، 29 تموز). وضع الزراعة والفلاحين قبل ثورة 14 تموز 1958. مقال منشور في جريدة طريق الشعب.

[10] العكيلي، أحمد ستار. (2014، 27 كانون الثاني). الحركة الطلابية وتاريخ اتحاد الطلبة في جمهورية العراق. الحوار المتمدن، العدد 4347.

[11] الاتحاد الديمقراطي العراقي. (2013، 23 كانون الثاني). شهادة على زمن عاصف: وثبة كانون، تراث خالد للحركة الطلابية.

[12] العباسي، حارث. (2018، 5 نيسان). تاريخ عريق وواقع أليم: الحراك الطلابي العراقي إلى أين؟ مقال منشور في نون بوست.

[13] محمد، حمد جاسم. (2017، 13 أيلول). المرجعية الدينية والثورات في العراق: ثورة العشرين أنموذجًا. مقال منشور في مركز التنمية والدراسات الاستراتيجية.

[14] محسن، سالم. (2013، 13 كانون الأول). الحركة العمالية في العراق: نشأتها وتطورها. مقال منشور في نشرة الحزب الشيوعي العراقي.

[15] كاظم، قحطان حميد. (2022). دور المرجعية الدينية في ثورة العشرين. مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل.

[16] كبه، سلام إبراهيم عطوف. (2008، 9 نيسان). الحركة الطلابية العراقية: تاريخ حافل ومهمات نضالية. مقال منشور في موقع الناس.

[17] نوري، عبد الجبار. (2018، 29 نيسان). الحركة العمالية والنقابية في العراق. مقال منشور في نشرة صوت كردستان الإلكترونية.

[18] القطان، عدنان. (د.ت). دور الطلبة في الحركة الوطنية المعاصرة في العراق (1932–1948). مقال منشور في مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية.

[19] القطان، عدنان. (د.ت). دور المثقفين العراقيين في ثورة العشرين (الحلقة الثالثة). مقال منشور

في مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية.

[20] حسين، فاضل. (1982). جمعية الجوال: فصل من تاريخ القومية العربية في العراق المعاصر. مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، 33(2).

[21] صغير، فهد مسلم، وحمدان، فريال جاسم. (2023). الحركة الطلابية في مدينة الثورة. مجلة الدراسات المستدامة، 5(1)، ملحق (2).

[22] الموسوي، كاظم. (2014، 13 كانون الثاني). وثبة كانون الثاني 1948. مقال منشور في الحوار المتمدن.

[23] حسين، ماجد سليمان. (2015). الحركة العمالية في العراق: دراسة في اتجاهاتها السياسية. مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، (19).

[24] عثمان، ماجد مصطفى. (2022، 13 نيسان). اتحاد الطلبة العام: تاريخ حافل بالنضالات. مقال منشور في جريدة طريق الشعب.

[25] محي الدين، محمد علي. (2022، 14 آب). من تاريخ النقابات والجمعيات الفاعلة في العراق. مقال منشور في الحوار المتمدن.

[26] أبو رغيف، مهند عبد الكريم. (2013). الأحداث السياسية في العراق وانعكاساتها على الوعي الاجتماعي إبان العهد الملكي في العراق (1921–1958). بغداد، العراق.